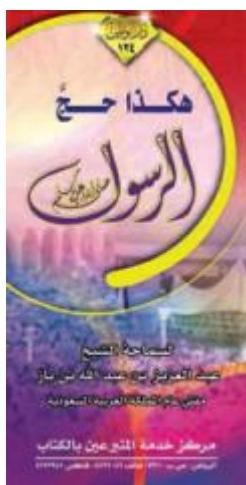


هكذا حج الرسول صلى الله عليه وسلم



الحمد لله وحده والصلوة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أيها المسلمين من حجاج بيت الله الحرام:

فاسأل الله لنا ولكم التوفيق لما يرضيه، والعافية من مضلات الفتنة، كما أسأله سبحانه أن يوفقكم جميعاً لأداء مناسككم على الوجه الذي يرضيه وأن يتقبل منكم وأن يرددكم إلى بلادكم سالمين موفقين إنه خير مسؤول.

أيتها المسلمون: إن وصيتي للجميع هي تقوى الله سبحانه في جميع الأحوال والاستقامة على دينه، والحذر من أسباب غضبه. وإن أهم الفرائض وأعظم الواجبات هو توحيد الله والإخلاص له في جميع العبادات، مع العناية بأن يتابع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأقوال والأعمال، وأن تؤدي مناسك الحج وسائر العبادات على الوجه الذي شرعه الله لعباده على لسان رسوله وخليله وصفوته من خلقه، نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وإن أعظم المنكرات وأخطر الجرائم هو الشرك بالله سبحانه وهو صرف العبادة أو بعضها لغيره [النساء:84]. وقوله [إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَعْقُرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ] سبحانه لقول الله عز وجل: **{وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَيْكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لِيَحْبَطَنَ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ سَبَّاحَةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّداً} [الرَّمَضَان:56]. **الخاسرين****

حجاج بيت الله الحرام: إن نبينا لم يحج بعد هجرته إلى المدينة إلا حجة واحدة وهي حجة الوداع وذلك في آخر حياته فالواجب على «**خذوا عنِي مناسككم**» صلى الله عليه وسلم، وقد علم الناس فيها مناسكهم بقوله وفعله وقال لهم: المسلمين جميعاً أن يتأسوا به في ذلك وأن يؤدوا مناسكهم على الوجه الذي شرعه لهم؛ لأنَّه هو المعلم المرشد وقد بعثه الله رحمةً للعالمين وحجةً على العباد أجمعين فأمر الله عباده بأن يطعوه وبين أن اتباعه هو سبب دخول **{وَمَا آتَكُمُ الْجَنَّةَ وَالنَّجَّةَ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ الدَّلِيلُ عَلَى صَدْقَ حُبِّ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ وَعَلَى حُبِّ اللَّهِ لِلْعَبْدِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَأَطْبِعُوا الرِّسُولَ}** [الحشر:7]. وقال سبحانه: **الرَّسُولُ فَخَذُوهُ وَمَا تَهَاكُمْ عَنْهُ قَاتَهُوا**

{لَقَدْ كَانَ [النور:65]. وقال عز وجل: مَنْ يُطِعُ الرَّسُولَ فَقَدْ أطَاعَ اللَّهَ [النساء:08]. وقال سبحانه: لَعَلَّكُمْ تُرَحَّمُونَ} [الأحزاب:12]. **لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَةٌ** حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}

{وَمَنْ يُطِعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُذْخَلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ حَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (13)} وقال سبحانه: [النساء:41-31]. **وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودُهُ يُذْخَلُهُ نَارًا حَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ**}

{فُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْبِبِي} وقال عز وجل: [الأعراف:851]. **وَبِمِيقَاتِ قَائِمُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ التَّيْمِي الْأَمِي الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلْمَاتِهِ وَأَتَيْعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**}

[آل عمران:13]. والآيات في هذا {فُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّبُكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ دُنُوِّيْكُمْ} وقال تعالى: المعنى كثيرة. فوصيتي لكم جميعاً ولنفسكى تقوى الله في جميع الأحوال والصدق في متابعة نبيه محمد في أقواله وأفعاله لتفوزوا بالسعادة والنجاة في الدنيا والآخرة.

حجاج بيت الله الحرام: وإن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما كان يوم الثامن من ذي الحجة توجه من مكة المكرمة إلى منى مليئاً وأمر أصحابه رضي الله عنهم أن يهملوا بالحج من منازلهم ويتوجهوا إلى منى ولم يأمر بطوف الوداع، فدل ذلك على أن السنة لمن أراد الحج من أهل مكة وغيرها من المقيمين فيها ومن المحلين من عمرتهم وغيرهم من الحجاج أن يتوجهوا إلى منى في يوم الثامن ملبين بالحج وليس عليهم أن يذهبوا إلى المسجد الحرام للطواف بالکعبۃ طواف الوداع.

ويستحب للمسلم عند إحرامه بالحج أن يفعل ما فعله في المیقات عند الإحرام من الغسل والطيب والتنطیف. كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بذلك لما أرادت الإحرام بالحج وكانت قد أحربت بالعمرة فأصابها الحیض عند دخول مكة وتعدز عليها الطواف قبل خروجها إلى منى فامرها أن تغتسل وتهلل بالحج ففعلت ذلك فصارت قارنة بين الحج والعمرة.

وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم في منى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر قصراً دون جمع، وهذا هو السنة تأسياً به صلى الله عليه وسلم ويسن للحجاج في هذه الرحلة أن يستغلوا بالتلبية وبذكر الله عز وجل وقراءة القرآن وغير ذلك من وجوه الخير كالدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإحسان إلى الفقراء فلما طلت الشمس يوم عرفة توجه وأصحابه رضي الله عنهم إلى عرفات منهم من يلي و منهم من يكبـرـ . فلما وصل عرفات نزل بقية من شعر ضربت له بنمرة غربي عرفة، واستظل بها عليه الصلاة والسلام، فدل ذلك على جواز أن يستظل الحجاج بالخيام والشجر ونحوها.

فلما زالت الشمس ركـبـ ذاتـهـ عليهـ الصـلاـةـ وـالـسـلامـ وـخـطـبـ النـاسـ وـذـكـرـهـمـ وـعـلـمـهـمـ مـنـاسـكـ حـجـهمـ وـحـذـرـهـمـ من الـرـبـاـ وـأـعـمـالـ الـجـاهـلـيـةـ وـأـخـبـرـهـمـ أـنـ دـمـاءـهـمـ وـأـمـوـالـهـمـ وـأـعـرـاضـهـمـ عـلـيـهـمـ حـرـامـ وـأـمـرـهـمـ بـالـاعـتـصـامـ بـكـتـابـ اللـهـ وـسـنـةـ رـسـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـأـخـبـرـهـمـ أـنـهـمـ لـنـ يـضـلـوـاـ مـاـ دـامـوـاـ مـعـتـصـمـيـنـ بـكـتـابـ اللـهـ وـسـنـةـ رـسـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ.

فالواجب على جميع المسلمين وغيرهم أن يتزموا بهذه الوصية وأن يستقيموا عليها أينما كانوا ويجب على حكام المسلمين جميعاً أن يعتصمو بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن يحكموها في جميع شئونهم، وأن يلزموا شعوبهم بالتحاكم إليها، وذلك هو طريق العزة والكرامة والسعادة والنجاة في الدنيا والآخرة. وفق الله الجميع لذلك.

ثم إنه صلى الله عليه وسلم صلى بالناس الظهر والعصر قصراً وجمعأً جمع تقديم بأذان واحد وإقامتين ثم توجه إلى الموقف واستقبل القبلة ووقف على ذاته يذكر الله ويدعوه ويرفع يديه بالدعاء حتى غابت الشمس وكان فاطراً ذلك اليوم فعلم بذلك أن المشروع للحجاج أن يفعلوا كفعله صلى الله عليه وسلم في عرفات، وأن يستغلوا بذلك الله والدعاء والتلبية إلى غروب الشمس، وأن يرفعوا أيديهم بالدعاء وأن يكونوا مفطرين لا صائمين وقد صح عن «ما من يوم أكثر عتقاً من النار من يوم عرفة وإن سبحانه ليدنو فيباهاي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «انظروا إلى عبادي ! أتونني شعنا». وروي عنه صلى الله عليه وسلم أن الله يقول يوم عرفة لملاكته: بهم ملائكته» «وقفت هنا وعرفة. وصح عنـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـنـهـ قـالـ:ـ غـيـرـاـ يـرـجـونـ رـحـمـتـيـ أـشـهـدـكـمـ أـنـيـ قـدـ غـفـرـتـ لـهـمـ كلـهاـ موقفـ».

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الغروب توجه ملبياً إلى مزدلفة وصلـىـ بهاـ المـغـرـبـ ثـلـاثـاـ وـالـعـشـاءـ رـكـعـتـينـ

بأذان واحد وإقامتين، ثم بات بها وصلى بها الفجر مع سنتها بأذان وإقامة، ثم أتى المشعر فذكر الله عنده وكبره فدل ذلك على أن جميع مزدلفة موقف للحجاج بيت «وَقَفْتُ هَا هُنَا وَجَمِيعَ كُلَّهَا مُوقَفٌ» وهلله ودعا ورفع يديه وقال: كل حاج في مكانه ويذكر الله ويستغفره في مكانه ولا حاجة إلى أن يتوجه إلى موقف النبي صلى الله عليه وسلم وقد رخص النبي صلى الله عليه وسلم ليلة مزدلفة للضفة أن ينصرفون إلى مني بليل فدل ذلك على أنه لا حرج على الضفة من النساء والمرضى والشيوخ ومن تعهم في التوجه من مزدلفة إلى مني في النصف الآخر من الليل عملاً بالرخصة وحذراً من مشقة الزحمة ويجوز لهم أن يرموا الجمرة ليلاً كما ثبت ذلك عن أم سلمة وأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم.

وذكرت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن للنساء بذلك، ثم إنه صلى الله عليه وسلم بعدها أسفراً جدأً دفع إلى مني ملبياً فقصد جمرة العقبة فرماها بعد طلوع الشمس بسبعين حصيات يكابر مع كل حصاة ثم نحر هديه ثم حلق رأسه ثم طبنته عائشة رضي الله عنها، ثم توجه إلى البيت فطاف به، وسئل صلى الله عليه وسلم في يوم النحر عمن ذبح قبل أن يرمي ومن حلق قبل أن يذبح ومن أفاض إلى البيت «لا حرج» قبل أن يرمي فقال:

. وسأله رجل فقال يا رسول الله: «**أفعل ولا حرج**» فما سُئل يومئذ عن شيء قدم ولا آخر إلا قال: **قال الراوي:** . فعلم بهذا أن السنة للحجاج أن يبدعوا برمي الجمرة يوم العيد ثم ينحروا إذا «**لا حرج**» سعيت قبل أن أطوف فقال: كان عليهم هدي ثم يحلقوه أو يقصروه والحلق أفضل من التقشير فإن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بالمغفرة والرحمة ثلاث مرات للمحلقين ومرة واحدة للمقصرين، وبذلك يحصل للحجاج التحلل الأول فيلبس المحيط ويتطيب ويباح له كل شيء حرم عليه بالإحرام إلا النساء ثم يذهب إلى البيت فيطوف به في يوم العيد أو بعده. ويسعى بين الصفا والمروة إن كان ممتنعاً وبذلك يحل له كل شيء حرم عليه بالإحرام حتى النساء.

أما إن كان الحاج مفرداً أو قارناً فإنه يكفيه السعي الأول الذي أتى به مع طواف القدوم. فإن لم يسع مع طواف القدوم وجب عليه أن يسعى مع طواف الإفاضة.

ثم رجع صلى الله عليه وسلم إلى مني فأقام بها بقية يوم العيد واليوم الحادي عشرة والثانية عشرة يرمي الجمرات كل يوم من أيام التشريق بعد الزوال يرمي كل جمرة بسبعين حصيات ويكابر مع كل حصاة ويدعو ويرفع يديه بعد الفراغ من الجمرة الأولى والثانية ويجعل الأولى عن يساره حين الدعاء والثانية عن يمينه ولا يقف عند الثالثة.. ثم دفع في اليوم الثالث عشر بعد رمي الجمرات فنزل بالأبطح وصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء.

ثم نزل إلى مكة في آخر الليل من الليلة الرابعة عشرة وصلى الفجر بالناس عليه الصلاة والسلام وطاف للوداع قبل صلاة الفجر ثم توجه بعد الصلاة إلى المدينة في صبيحة اليوم الرابع عشر عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم.

فعلم من ذلك أن السنة للحجاج أن يفعل ك فعله صلى الله عليه وسلم في أيام مني فيرمي الجمار الثلاث بعد الزوال في كل يوم كل واحدة بسبعين حصيات ويكابر مع كل حصاة ويشعر له أن يقف بعد رمي الأولى ويستقبل القبلة ويدعو ويرفع يديه ويجعلها عن يساره، ويقف بعد رمي الثانية كذلك ويجعلها عن يمينه وهذا مستحب وليس بواجب ولا يقف بعد رمي الثالثة فإن لم يتيسر له الرمي بعد الزوال وقبل غروب الشمس رمي في الليل عن اليوم الذي غابت شمسه إلى آخر الليل في أصح قول العلماء رحمة من الله سبحانه بعياده وتوسيعه عليهم.

ومن شاء أن يتوجه في اليوم الثاني عشر بعد رمي الجمار فلا بأس ومن أحب أن يتأخر حتى يرمي الجمار في اليوم الثالث عشر فهو أفضل لكونه موافقاً لفعل النبي صلى الله عليه وسلم.. والسنة للحجاج أن يبيت في مني ليلة الحادي عشر والثانية عشر وهذا المبيت واجب عند كثير من أهل العلم، وبكفي أكثر الليل إذا تيسر ذلك ومن كان له عذرًا شرعني كالسقاوة والرعاة ونحوهم فلا مبيت عليه.

أما ليلة الثالث عشر فلا يجب على الحاج أن يبيتها بمني إذا تعجلوا ونفروا من مني قبل الغروب.. أما من أدركه المبيت بمني فإنه يبيت ليلة الثالث عشر يرمي الجمار الثلاث في يوم الثالث عشر بعد الزوال كما رمى في اليوم الحادي عشر والثانية عشر، ثم ينفر وليس على أحد رمي بعد الثالث عشر ولو أقام بمني.

ومتي أراد الحاج السفر إلى بلاده وجب عليه أن يطوف بالبيت للوداع سبعة أشواط لقول النبي صلى الله عليه . إلا الحائض والنفساء فلا وداع عليهما؛ لما ثبت عن ابن «**لَا ينفر أَحَدٌ مِنْكُمْ حَتَّى يَكُونَ آخِرَ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ**» وسلم: «**أَمْرُ النَّاسِ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ إِلَّا أَنَّهُ خَفَّ عَنِ الْمَرْأَةِ الْحَائِضِ**» عباس رضي الله عنهمما قال:

ومن أَخْر طواف الإفاضة فطاف عند السفر أجزاء عن الوداع لعموم الحديثين المذكورين.

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوفِّقَ الْجَمِيعَ لِمَا يُرْضِيهِ وَأَنْ يَتَقْبِلَ مِنَّا وَمِنْكُمْ وَيَجْعَلَنَا وَإِبْرَاهِيمَ مِنَ الْعَتَقَاءِ مِنَ النَّارِ إِنَّهُ وَلِيَ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

عبد العزيز بن باز

مدار الوطن

الملز: الدائري الشرقي - مخرج 15 - بعد أسواق المجد

بـ 2 كم غرباً

هاتف: 0096614792042

فاكس : 0096614723941

www.wathakker.net